

بحار الأنوار

[359] له عبد الله بن سعد: إن قتلة الحسين كلهم بالكوفة، منهم عمر بن سعد ورؤس الارباع وأشرف القبائل وليس بالشام سوى عبيد الله بن زياد؟ فلم يوافق إلا على المسير فخرج عشية الجمعة لخمس مضيّن من شهر ربيع الآخر كما ذكرنا فباتوا بدير الاعور، ثم سار فنزل على أقساس بني مالك على شاطئ الفرات، ثم أصبحوا عند قبر الحسين عليه السلام فأقاموا يوماً وليلة يصلون ويستغفرون ثم ضجوا ضجة واحدة بالبكاء والعيول فلم يريوم أكثر بكاء فيه، وازدحموا عند الوداع على قبره كالزحام على الحجر الاسود، وقام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفي باكياً على القبر وأنشد أبيات عبيد الله بن الحر الجعفي: تبیت النشاوی من امیة نوما * وبالطف قتلی ما ینام حمیمها وما ضیع الاسلام إلا قبيلة * تأمر نوکاها ودام نعیمها وأصحت قناة الدين في كف طالم * إذا اعوج منها جانب لا یقیمها فأقسمت لا تنفك نفسي حزينة * وعيني تبكي لا یجف سجومها حیاتی أو تلقى امیة خزیه * یذل لها حتی الممات قرومها وكان مع الناس عبد الله بن عوف الاحمر على فرس کمیت يتأكل تأکلاً (1) وهو یقول: خرجن یلمعن بنا أرسالا * عوايسا قد تحمل الابطالا نريد أن نلقى بها الاقيالا * الفاسقين الغدر الضلالا وقد رفضنا الاهل والاموالا * والخفرات البيض والحجالا (2) نرجو به التحفة والنوالا * لنرضي المهيمن المفضالا فساروا حتی أتوا هیت، ثم خرجوا حتی انتهوا إلى قرقيسا، وبلغهم أن _____ (1) أي يأكل نفسه من الغضب والحرقة والتوهج والقياس أن يقال يأكل كما قال الاعشى: أبلغ یزید بنی شیيان مألکة * أبا ثبیت أما تنفک تأکل (2) جمع حجلة بیت العروس یزین بالثياب والاسرة والستور